مجلة عين شمس للبحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة، نصف سنوية، تصدرها كلية الإعلام جامعة عين شمس

العدد الأول يناير/ يونيو ٢٠٢٥

رئيس التحرير: أ.د هبة شاهين

نواب رئيس التحرير:

أ.د السيد بهنسى

أستاذ الاتصالات التسويقية بكلية الإعلام جامعة عين شمس

أ.د سلوى سليمان

وكيل شؤون التعليم والطلاب بكلية الإعلام جامعة عين شمس

أ.د أحمد فاروق رضوان

أستاذ العلاقات العامة والإعلان بجامعة الشارقة

أ.د أمانى ألبرت

رئيس قسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة بنى سويف

مدير التحرير	المدير الفنى	سكرتير التحرير
د. فلورا إكرام	د. منة عبد الحميد	د. مروة سعيد

الموقع الإلكترونى:/https://jasm.journals.ekb.eg

البريد الإلكترونى: ASJMR@masscomm.asu.edu.eg

قواعد النشر:

- تقبل البحوث باللغة العربية والانجليزية والفرنسية، ويقدم مع البحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية على ألا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.
- يعتمد النشر على تقييم أحد المحكمين المتخصصين فى تحديد مدى صلاحية المادة للنشر.
- لا يقل البحث عن ٢٥ صفحة ولا يزيد عن ٤٠ صفحة، وفى حالة الزيادة يتحمل الباحث فرق تكلفة النشر.
- أن يكون البحث مكتوباً بخط Simplified Arabic، وبنط ١٦ للعناوين الرئيسية، و١٤ لباقى النص،
- يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل، ويشار إلى الهوامش والمراجع فى المتن بأرقام، على أن يتمّ إدراج قائمة المراجع فى نهاية البحث وليس فى أسفل كل صفحة، ويتم رفع البحث على موقع المجلة.
- ألا يكون البحث قد سبق نشره فى أى مجلة علمية محكمة أو مؤتمر علمى.
- يتم ارسال البحوث من قبل الباحثين عبر رابط الكترونى بموقع المجلة بعد استكمال ملء البيانات الخاصة بالباحث، وملخص البحث المقدم للنشر، مع تحميل أو ارسال ما يفيد سداد رسوم النشر.
- يتم ارسال البحث الى أحد أعضاء قائمة المحكمين، وفقاً لمجال التخصص الذي ينتمى إليه البحث مع عدم الافصاح عن شخصية الباحث لضمان حيادية التحكيم. وكذلك لا يتم الافصاح عن اسم المحكم للباحث Double blind peer review.
- أن يكون البحث ملائماً للنشر من حيث التدقيق الإملائى وخلوّه من الأخطاء النحوية.
- تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر.
- لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.
- ما ينشر فى المجلة يعبر عن وجهة نظر الباحث، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.
- ترحب المجلة بنشر المقالات العلمية للسادة الأساتذة المتخصصين.

الهيئة الاستشارية العلمية "مرتبة أبجدياً":

أ.د أميمة عمران أستاذ الصحافة بكلية الآداب جامعة سوهاج

أ.د ثريا البدوي أستاذ العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د جمال النجار أستاذ الإعلام بكلية الإعلام جامعة الأزهر

أ.د حسن عماد أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د حسين أمين أستاذ الإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

أ.د حمدى حسن أستاذ الإعلام بجامعة مصر الدولية

أ.د رضا عبدالواجد أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة الأزهر

أ.د سامي الشريف أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د سامى طايع أستاذ العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د سامى عبد العزيز أستاذ العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د سوزان القلينى أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس

أ.د شريف درويش اللبان أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د طه عبد العاطي نجم أستاذ الإعلام بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

أ.د عبد الكريم الزياني أستاذ الاتصال بجامعة العين بالإمارات العربية المتحدة

أ.د عزت حجاب أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط بالمملكة الأردنية

أ.د عزة عثمان أستاذ الصحافة بكلية الآداب جامعة سوهاج

أ.د محمد سعد أستاذ الإعلام بكلية الآداب جامعة المنيا

أ.د منى الحديدى أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د نجوى الفوال أستاذ الإعلام بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

أ.د نجوى كامل أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د وليد فتح الله أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة

المحتويات

كلمة أ.د محمد ضياء الدين زين العابدين رئيس جامعة عين شمس. ٥

كلمة أ.د أمانى أسامة كامل حسن نائب رئيس جامعة عين شمس للدراسات العليا والبحوث. ٦

كلمة أ.د هبة شاهين عميدة كلية الإعلام بجامعة عين شمس. ٨

أولاً- مقالات علمية

- التحليل النوعي للمحتوى من الأساليب التقليدية إلى الأدوات الرقمية.

أ.د محمد سعد ١٣

ثانياً- بحوث علمية مُحكمة

١- بحوث الاتصالات التسويقية المتكاملة:

- الاتجاهات البحثية الحديثة فى بحوث ودراسات الحملات الإعلامية وإدارة السمعة.

أ.د أماني ألبرت ٣٩

- الاتجاهات الحديثة في بحوث ودراسات الهوية البصرية في التسويق

د.مي إبراهيم حمزة ٨٣

- الاتجاهات الحديثة في بحوث ودراسات التسويق المعزز

د. إيمان أسامة أحمد ١٣٣

٢-بحوث الصحافة المطبوعة والإلكترونية:

- الاتجاهات الحديثة في بحوث ودراسات توظيف الإنفو جرافيك في الصحافة الرقمية

د. سهى عبد الرحمن ١٧٧

- الاتجاهات الحديثة في بحوث ودراسات تناول الصحافة الإلكترونية لأخبار الجريمة

د. فلورا إكرام متى ٢٣٧

كلمة الأستاذ الدكتور محمد ضياء زين العابدين

رئيس جامعة عين شمس

تعكس "مجلة عين شمس للبحوث الإعلامية" فى إصدارها الأول هويتها المؤسسية والعلمية التى تمزج بين اسم جامعة عين شمس ذات الأصالة والاستمرارية والتجدد الدائمين، ذلك التجدد الذى يتجسد في كلية الإعلام بوصفها أحدث الكليات بالجامعة، والتى استهلت نشاطها في قطاع الدراسات العليا والبحث العلمى بإصدار مجلتها المتخصصة في البحوث الإعلامية لتصبح إضافة متميزة لإصدارات الجامعة فى مجال الدوريات العلمية المحكمة وإحدى الروافد الجديدة التي تفسح مجالا للنشر العلمى في إحدى التخصصات العلمية التى تحظى بأهمية متزايدة فى عالم اليوم بما تشمله من أبعاد علمية وتطبيقية تخدم المجالين الأكاديمى والمهنى.

وفى إطار حرص جامعة عين شمس منذ بداية إنشاء كلية الإعلام وفقاً لأحدث معايير وإمكانات التعليم الجامعى ومواكبتها للتطور في مجال الخدمات التعليمية وتوفير كافة الإمكانيات المتاحة لإمداد الكلية بالتقنيات الرقمية والتكنولوجية لصناعات وإنتاج المحتوى الإعلامى بكافة أشكاله ووسائله، فى هذا الإطار وعلى خط متوازٍ تحرص الجامعة على دعم إصدار الكلية لمجلتها العلمية الجديدة وفقاً لأحدث المعايير والضوابط العلمية لإصدار الدوريات العلمية لتؤكد وترسخ مكانة الجامعة في مجال البحث العلمي بأبعاده العلمية والتطبيقية.

تعتبر المجلة بمثابة حلقة وصل بين الأبحاث العلمية والتطبيقات العملية فى مجال الإعلام الذى يشهد تحولات كبيرة فى العصر الرقمى، وفي إصدارها الأول تقدم المجلة أبحاثاً تواكب احتياجات المجتمع كما توفر أدوات فكرية للباحثين والأكاديميين في المجال الإعلامى مع تزايد تأثير الإعلام واتساع دوائر نفوذه وأدواته ووسائله. ونتطلع أن تقوم المجلة بدورها كمصدر رئيس للبحث العلمى المتخصص، وبتوسيع نطاقاتها الأكاديمية والبحثية. ونتطلع أن تحقق المجلة نجاحاً على الصعيد الأكاديمى والبحثى معززاً بالعمل الجماعى ونشر الرؤى البحثية والدراسات العلمية للأساتذة والباحثين وطلاب الدراسات العليا في كليات وأقسام الإعلام على المستوى المحلى والإقليمى مع تطلعات للنشر للباحثين الدوليين وعلى منصات البحث العالمية لإثراء الحوار وتبادل المعرفة بما يخدم المجتمع الأكاديمى والإعلامى.

وختاماً نثق فى قدرة "مجلة عين شمس للبحوث الإعلامية" على تحقيق مكانة علمية مرموقة فى أقرب وقت مع انتظام أعدادها، وفى هذا الإطار نثمن الجهود التي بذلت لإصدار المجلة من كلية الإعلام، والرؤية الواعية لدورها كواجهة بحثية للجامعة فى مجال دراسات وبحوث الإعلام.

كلمة الأستاذة الدكتورة / أمانى اسامة كامل حسن

نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث

تعد مجلة عين شمس للبحوث الإعلامية الركيزة الأساسية واللبنة الأولى لإسهام كلية الإعلام في قطاع الدراسات العليا والبحث العلمى، وتمثل مساحة أكاديمية جديدة للباحثين من مختلف تخصصات الدراسات الإعلامية بما تضمه من دراسات الصحافة والوسائل المرئية والمسموعة والاتصالات التسويقية والإعلام الرقمى ووسائله ومنصات الإعلام الجديد في عصر التحول الرقمي.

وقد حرصت جامعة عين شمس على مدى تاريخها على بناء سمعة علمية رائدة عبر الدراسات العلمية المنضبطة المتمثلة في رسائل الماجيستير والدكتوراه والمشاريع البحثية في المجالات المختلفة والمؤتمرات العلمية التى تناقش الموضوعات ذات الحداثة والأهمية على مختلف الأصعدة العلمية والبحثية وعبر الإصدارات من المجلات والدوريات العلمية المحكمة التي بلغت ٤٩ مجلة علمية، تُنشر ٤٥ منها ببنك المعرفة ، كما تُنشر ٦ منها من خلال دور نشر دولية في مجالات الهندسة والزراعة والطب وطب الأسنان والعلوم الأساسية، حيث تمتاز باتباع المعايير والضوابط التي توفر لها أعلى درجات ضمان الجودة العلمية والمصداقية والضبط العلمى.

كما تكتسب الجامعة مكانة بارزة على المستويات الإقليمية والدولية عبر توسيع دائرة المستفيدين من خبراتها البحثية والعلمية من خلال أساتذتها المشرفين والمناقشين للرسائل فى الجامعات المختلفة، ومن خلال إسهاماتهم العلمية القيمة في المؤتمرات العلمية والمشاريع البحثية وتحكيم الأبحاث العلمية ، ومن ثم يسعى قطاع الدراسات العليا والبحث العلمي إلى تدعيم هذه المكانة بإصدار مجلة علمية محكمة ومتخصصة في مجال البحوث الإعلامية بما تمثله من أهمية مطردة في الوقت الراهن وبتداخلها مع المجالات البحثية والعملية لعلوم مختلفة في أطر من الدراسات البينية والعابرة للثقافات.

وإذا كان البحث العلمى في مجال العلوم التطبيقية يقدم ابتكارات واكتشافات تسهم في معالجة المشكلات وتحسين جودة الحياة والحفاظ على استدامة الموارد وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية فإن البحث فى مجال العلوم الإنسانية يوفر فهما أفضل للنفس البشرية والمجتمعات ويعكس تطور الأفكار والأيدولوجيات والأبنية المعرفية ويوفر رؤية وتفسيراً واستشرافاً لأنماط التعامل مع التحولات الكبرى التى يشهدها العالم على كافة الأصعدة.

وتمثل البحوث في علوم الاتصال والإعلام رابطاً وثيقاً بين البعد التطبيقى متمثلاً فى استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى والمبتكرات فى صناعات الإعلام من ناحية والبعد الإنسانى الذي يمثل تعامل الأفراد والمجتمعات فى البيئات المختلفة مع تلك التطورات المتلاحقة وأثارها المختلفة. واحتفاءً بصدور العدد الأول لمجلة عين شمس للبحوث الإعلامية، نتوجه بالتحية والتقدير لكلية الإعلام ولكل من ساهم في اكتمال هذا الجهد وخروجه بما يليق بجامعة عين شمس، ونتطلع إلى أن تكون المجلة نموذجاً للالتزام بأخلاقيات البحث العلمى يواكب القضايا المجتمعية والتطورات فى الحقل الإعلامي بما يحقق التطور والازدهار لبلدنا الحبيب.

كلمة الأستاذة الدكتورة/ هبة شاهين

عميدة كلية الإعلام بجامعة عين شمس

فى لحظة تاريخية تحتفل فيها جامعة عين شمس باليوبيل الماسى لتأسيسها (١٩٥٠ – ٢٠٢٥)، يطيب لنا أن نطلق العدد الأول من "مجلة عين شمس للبحوث الإعلامية"، تأتى هذه المجلة العلمية المحكمة تتويجًا لمسيرة العطاء الأكاديمى والبحثى لجامعتنا العريقة وهى تُضىء ٧٥ عامًا من الريادة الفكرية ليمثل إضافةً نوعيةً إلى سجل الجامعة الحافل بالإنجازات، وليواكب التطورات المتسارعة فى مجال الدراسات الإعلامية.

ولا يعد اصدار العدد الأول من مجلة عين شمس للبحوث الإعلامية فى عام اليوبيل الماسي محض صدفة، بل هو تتويج لمسيرة طويلة من الابتكار الأكاديمى، وتأكيدًا على التزام الجامعة العريقة بمواكبة التحولات الكبرى فى مجال دراسات الإعلام والاتصال الرقمى.

وإيمانًا من فريق تحرير مجلة عين شمس للبحوث الإعلامية بدور البحث العلمى الرصين فى تشكيل مستقبل الإعلام ومواكبة تحولاته الرقمية فى عصرٍ يتشكل فيه الوعى الجمعى عبر منصات رقمية، نلتزم بأن تكون مجلتنا منبرًا للبحث العلمى والفكر النقدى يربط بين الأصالة والمعاصرة، وجسرًا يربط بين التراث الإعلامى العربى وآفاق العولمة، كما نتطلع إلى أن تكون مجلة عين شمس للبحوث الإعلامية حاضنةً للأبحاث الرائدة التى تلامس قضايا المجتمع، وتثرى المجال البحثى الأكاديمى بالدراسات النظرية والتطبيقية وتستشرف مستقبل الصناعة الإعلامية فى ظل الثورة التكنولوجية الرقمية، مع الحفاظ على الهوية البحثية المتميزة لجامعة عين شمس.

وندعو أساتذتنا وزملائنا الباحثين وطلاب الدراسات العليا أن يشاركونا رحلتهم البحثية فى هذه المجلة، والتى لن تكتفى بأن تكون وعاءً للمعرفة، بل ستعمل كفريق محكم ومحرر على تقديم أبحاث تُثرى الحوار العلمى الإعلامى المحلى والإقليمى والعالمى.

خالص الشكر لكل من ساهم في إخراج مجلة عين شمس للبحوث الإعلامية إلى النور والتى تعد الإصدار الأول للمجلات العلمية المتخصصة فى دراسات الإعلام والاتصال الرقمى بجامعة عين شمس، وأخص بالذكر إدارة جامعة عين شمس – صرح العلم الشامخ – على دعمها اللامحدود. كما أتوجه بالشكر للسادة مساعدى رئيس تحرير المجلة وهيئة التحرير من مدير التحرير والمدير الفنى وسكرتارية التحرير، بالإضافة إلى الهيئة الاستشارية العلمية والسادة المحكمين والخبراء الذين ساهموا في إنجاز هذا العدد، ونستلهم من إرث الجامعة العريق طموحًا لا يعرف الحدود، سائلين المولى عز وجل أن يكتب لهذه المجلة الاستمرارية والتأثير.

ويتضمن العدد الأول من مجلة عين شمس للبحوث الإعلامية عدداً من الدراسات الأكاديمية المحكمة والمقالات العلمية الثرية، والتى تتمثل فى:

أولاً: المقالات العلمية:

– التحليل النوعى للمحتوى من الأساليب التقليدية إلى الأدوات الرقمية أ.د. محمد سعد

ثانياً: بحوث علمية محكمة:

بحوث الاتصالات التسويقية المتكاملة: –

– الاتجاهات البحثية الحديثة في بحوث ودراسات الحملات الإعلامية وإدارة السمعة أ.د. أمانى ألبرت

– الاتجاهات الحديثة فى بحوث ودراسات الهوية البصرية في التسويق د. مى إبراهيم حمزة

– الاتجاهات الحديثة فى بحوث ودراسات التسويق المعزز –د. إيمان أسامة أحمد

بحوث الصحافة المطبوعة والإلكترونية:

– الاتجاهات الحديثة فى بحوث ودراسات توظيف الإنفو جرافيك فى الصحافة الرقمية د. سهى عبد الرحمن

– الاتجاهات الحديثة فى بحوث ودراسات تناول الصحافة الإلكترونية لأخبار الجريمة د. فلورا اكرام

والله ولى التوفيق،

التحليل النوعى للمحتوى من الأساليب التقليدية إلى الأدوات الرقمية

أ.د محمد سعد إبراهيم[١]

يعد التحليل النوعي للمحتوي أحد أساليب البحث النوعي التي تقوم بتحليل البيانات وتفسيرها بشكل منهجي لاستخراج رؤي ذات معني وفهم الأنماط في إطار ربط البيانات بالسياق السياسي والاجتماعي والثقافي والتاريخي.

وفي الإطار، يتناول هذا المقال تاريخ التحليل النوعي للمحتوي، وكيف كانت بداياته المبكرة في أوائل الخمسينيات، ثم ظل ثلاثة عقود حتى قوبل بالاعتراف من قبل الجماعة العلمية.

ونناقش كذلك جدلية الكمي والنوعي، ومحاولات الكمي إعادة تعريف التحليل الكمي وتطوير تعريفاته، ومحاولات النوعي للاحتفاظ بمزايا الضبط الكمي والموثوقية لدي التحليل الكمي.

وكيف تطور هذا الجدل العلمي ليثمر نماذج وأساليب جديدة مختلطة مثل النموذج التكاملي لتحليل المحتوي، ونموذج التحليل الرقمي المختلط الاستكشافي المتسلسل، وتحليل المحتوي الاثنوجرافي، الأمر الذي يوضح أن الامر لم يقف عند حد التكامل بين الكمي والنوعي بل تطور الي صياغة نماذج وأساليب جديدة تواكب المنهج المختلط المتعدد التخصصات.

ونختتم المقال بتحديد مجالات تأثير التطورات التكنولوجية وثورة البيانات على البحث النوعي الرقمي والتكامل بين الاساليب النوعية التقليدية ومنهجيات العلوم الانسانية الرقمية، وكيف أفرز هذا التكامل تقنيات ومنهجيات جديدة في التحليل والتفسير والتنظير.

تاريخ التحليل النوعي:

هناك ثلاث متغيرات رئيسية ساعدت علي إعادة تقييم التحليل الكمي والتحول الي التحليل النوعي: أولا الثورة الرقمية وما افرزته من منصات التواصل الاجتماعي، وانتاج اشكال جديدة من المحتوي من المحتوي تتيح التفاعل مع المبحوثين بطرق جديدة، وبناء علاقات غنية ومجزية من خلال أدوات بناء المجتمع.

وتمثل المتغير الثاني في انفجار النظريات الاكاديمية، وبروز البحث النوعي في المشهد النظري الجديد، حيث تزايد التركيز على فهم المواقف الشخصية، والتجارب السابقة، والأعراف الاجتماعية، والعوامل البيئية، والعوامل البيئية المشاركة في صنع القرار، كما تم استبدال المستخدم العقلاني بالمستخدم غير العقلاني والمتحيز.

أما المتغير الثالث، فتمثل في ظهور البيانات الضخمة مما جعل البحث النوعي حتمًا، في عالم يتم فيه قياس كل شيء، حيث يمكن تحليل المشاعر والمواقف والموضوعات على نطاق واسع، من خلال استخدام خوارزميات متطورة، فضلًا عن توفير سياق بشري للبحث والتحليل.

ويمكن القول إن ظهور البحث النوعي قد ارتبط بتأثير أسلوب التحليل النفسي ودخوله العالم التجاري عام ١٩٤٥. ويعتبر البعض أن بول فليكس لازرسيفلد هو أب البحث النوعي، حيث أظهر كيف وفر علم النفس إطارًا لتفسير السلوك البشري من خلال المقابلات المتعمقة، ومجموعات النقاش، والاجابة

* أ.د محمد سعد إبراهيم، أستاذ الإعلام بجامعة المنيا.

عن سؤال: لماذا؟ ثم جاء تلميذ أرنست ويختر الذي طور أفكار أستاذه، ووظف البحث النوعي في الكشف عن الشخصية الكامنة وراء العلامات التجارية، وتحليل الرغبات والدوافع وراء قرارات الشراء.

ولكن كراكور هو الذي صك مصطلح التحليل النوعي للمحتوي عام ١٩٥٢، من خلال مقالته النقدية الشهيرة التي كشف فيها عدم موضوعية وعدم دقة التحليل الكمي.

وخلال الستينات والسبعينيات من القرن الماضي بدأت الأساليب الإسقاطية، مثل ربط الكلمات، وإكمال الجمل، وفقاعات الكلام، ولعب الأدوار، في اكتساب المزيد من الاهتمام. وشهدت هذه الحقبة أيضا احتدام الجدل حول "الكيفية مقابل الكمية " مع بدء إنشاء الأساليب النوعية. حتى هذه الفترة، كان البحث العلمي الكمي والقابل للإثبات هو النموذج السائد.

واستمر الأمر كذلك حتى الثمانينيات عندما بدأت الأبحاث النوعية بالفعل في تقديم ما يريده العملاء. وقد شجع الانفجار الذي حدث خلال هذا العقد في البحث النوعي الأشخاص ذوي المهارات المختلفة على الإضافة إلى هذا المزيج، ولم يعد من الضروري الحصول على شهادة في علم النفس لتكون باحثًا نوعيًا.

واليوم، يشكل البحث النوعي (١٨%) من الإنفاق البحثي العالمي، وقد تطور ليشمل عددًا لا يحصي من الأفكار والأساليب في علم اللغة والإعلام والعلوم الاجتماعية وعلم النفس.

والبحث النوعي بطبيعته، هو نظام مرن وتفاعلي. مع مرور الوقت، تم طرح مجموعة من الأسئلة التجارية المختلفة حول هذا الموضوع. وهذا يعني أنه يعمل في مجموعة متنوعة من الأوضاع المختلفة على أحد المستويات، يمكنه الاستماع إلى كيفية إجابة الأشخاص على الأسئلة المباشرة. يمكن أن يسمح لك ذلك بالتقاط معلومات سطحية، ولكنها مهمة في كثير من الأحيان. والأمر الأكثر فائدة هو أن يتعمق أكثر ويكشف ما لا يدرك الناس أنهم يفكرون فيه. يهتم برسم الارتباطات العقلية للعقل البشري. إنه يكشف عن الدوافع والاحتياجات غير المرئية والمعقدة لعالمنا الداخلي العاطفي واللاواعي.

وهناك بعض الأمور التي يصعب على الناس قولها. قد يكون من الصعب الاعتراف بهم أو تحريفهم أو وجودهم خلف كتلة عقلية. يمكن للبحث النوعي أن يكشف عن هذه البيانات الإشكالية من خلال التعمق في حياة المشاركين، وربط أجزاء مختلفة من المقابلات والاستفادة من التناقضات.

إلي جانب إجراء المقابلات، يستخدم البحث النوعي أيضا الملاحظات السلوكية لمعرفة ما يحدث بالفعل في حياة الناس. توفر التصرفات التلقائية للأشخاص في حياتهم لمحات قد يكون من الصعب التعبير عنها بكلمات.

ويساعد البحث النوعي ايضا في الاستعداد للمستقبل من خلال السماح للباحثين باستخدام مجموعة من التقنيات لاستجواب تأثيرات الأحداث المستقبلية وفهم السلوكيات المستقبلية.

وفي كل من التدريبات الإبداعية وتمارين مواجهة المستقبل، غالبا ما يكون هناك عدد قليل من الأشخاص الذين سيقدمون اي شيء مفيد. يمكن أن يكون هؤلاء القيمون المتطرفون من اوائل المتبنين أو المتخلفين، أو يمكن أن يكونوا اشخاصًا مبدعين أو ذوي عقلية تحليلية بشكل خاص. وفي كلتا الحالتين، فإن قيمة الشخصيات الفريدة، المستخرجة من خلال الأدوات النوعية التي توفر القيمة.

وأخيرًا، فهو يجمع كل هذا معا في سرد مقنع يمكن أن يحفز عملية صنع القرار في مجال الأعمال، وهو ما يجعل البحث النوعي حاسما وقيما ويمكن القول انه تم قبول التحليل النوعي شعبيًا وعلميًا كطريقة بحث في الثمانينيات، ومن ثم لم ينضج بشكل كامل.

انها طريقة لها في جوهرها القدرة على احتضان التخصصات الأخرى. وهذا أمر مهم في عصر تنشر فيه الأفكار الأكاديمية – حيث تظهر صورة جديدة تمامًا للعقل البشري. أكثر من اي وقت مضى، هناك حاجة الي حكم الباحث النوعي للتنقل في متاهة العقل المتزايدة التعقيد.

تمثل التكنولوجيا تهديدًا وفرصة للبحث النوعي. أن ظهور البيانات الضخمة والذكاء الذي توفره يمكن أن يعيد النقاش حول "الكم مقابل النوعي" في شكل جديد. ومن ناحية اخري، فإن الأجهزة المحمولة، والسكان المتصلين باستمرار، والتقدم التكنولوجي الجديد يمكن أن تبشر بعصر ذهبي للبصيرة.

كان البحث النوعي في السابق يتألف من مجموعات النقاش والمقابلات والملاحظة. لقد استغرق الأمر بعض الوقت حتى تترسخ فوائد هذه الأدوات في الممارسات البحثية أما الان فقد أصبحت الأثنوجرافيا المتنقلة، والاستماع الاجتماعي، والمجتمعات عبر الإنترنت، والسيميائية التجارية، وغيرها، هي التي تشكل مجموعة أدوات البحث.

وحتى تتضح أسس ملامح التحليل النوعي سنركز على ثلاثة على مجالات رئيسية أكد عليها كراكور في صياغته للتحليل النوعي هي:

أولًا: الدعوة الي إجراء تحليل نوعي أكثر قوة في المرحلة التي تلي عملية الترميز والتي قد تتم في عدة دورات. إن تحليلات تكرار الفئات ليست كافية، كما أن تصنيف البيانات النوعية على المقاييس، كما قال كراكور بالفعل، غالبًا ما يكون قاسيا للغاية. وهذا بتطلب تحليلا نوعيًا أكثر تحديدًا؛ تحليل لا يعتمد على الأرقام فحسب، بل يهتم أيضًا بتنوع البيانات وغموضها أيضًا. ولذلك ينبغي أن يصبح تحليل المحتوي النوعي أكثر نوعية وتفسيرية، مع وضع حدود فيما يتعلق بالتفسير حيث لا يمكن التوصل إلى اتفاق شخصي بين التفسيرات في فريق البحث. في هذا الصدد، يعد تحليل المحتوي النوعي إجراء تم فيه دمج مبادئ التأويل واستخدامها في ممارستها، ولكنه ليس إجراء تأويليا يركز على انشغال واسع بالمعاني والقراءات المختلفة.

ثانيًا: أن تحليل المحتوي لا ينبغي أن يركز فقط على الفئات. يجب على الباحثين في تحليل المحتوي النوعي تطوير منظور مزدوج وتحليل البيانات في كل من الفئات والحالات. يمكن أن يكون توجيه الحالة ذا قيمة كبيرة، لأنه في ثقافتنا، يعد سرد القصص ذا أهمية كبيرة ويمكن توصيل نتائج التحليل بشكل أفضل عن طريق تحليلات الحالة المتعمقة كما أن التحليل الموجه نحو الحالة يحقق قدرًا أكبر من العدالة للمبادئ الأساسية لمناهج البحث النوعي، لأن النظر في البعد الذاتي– الأصوات الأصلية للعالم الحي، إذا جاز التعبير – هو بالضبط ما يميز البحث النوعي. علي سبيل المثال، إذا دعت أبحاث الصحة العامة وابحاث علوم التمريض الي توسيع المعيار الذهبي للتجارب العشوائية المضبوطة ليشمل البحث النوعي، فمن الواضح انه يجب أن يركز البحث بشكل محدد على البعد الذاتي.} غالبًا ما يكون التقييم القائم على الفئة البحتة للمقابلات النوعية اقل من هذا المطلب في هذا السياق.

ثالثًا: ينبغي على الباحثين الذين يستخدمون تحليل المحتوي النوعي أن يكونوا أكثر توجها نحو العالم، ولا ينبغي عليهم عزل الطريقة عن فقاعة صغيرة ناطقة بالألمانية، ولكن يجب أن يشاركوا في العديد من المقترحات العالمية لـ التحليل الحديث للبيانات النوعية. ومن خلال استخدام التحليل النوعي للبيانات الحديثة، يمكن للباحثين الاستفادة من الإمكانيات العديدة المبتكرة للتحليل بمساعدة الكمبيوتر وتتراوح هذه من إدراج بيانات الوسائط المتعددة عبر الوصول المتزامن الي التسجيلات الصوتية/الفيديو والنسخ، إلى التصورات وخرائط المفاهيم وتحليلات الأساليب المختلطة والروابط الجغرافية.

إن الجملة الاخيرة في مقال كراكور عام ١٩٥٢ كانت: "اقتراح اخير: سيكون من المرغوب فيه تدوين التقنيات الرئيسية المستخدمة في التحليل النوعي". (هذا هو اقتراح الدقة المنهجية، وهو الطريق الي التحليل الدقيق بالمعني الذي ذهب اليه كريسويل واخرون. انني اتعمد استخدام مصطلح "الصرامة المنهجية " هنا للتأكيد على انها يجب أن تتضمن خطوات تحليلية موضحة بوضوح، اي تجنب مجموعة من الإجراءات والمفاهيم التي انتقدها (شراير ٢٠١٤) بحق، وبدلا من ذلك، ينبغي لنا أن نهدف الي الشفافية والمعلومات الواضحة حول كيفية وصول المرء الي استنتاجاته، وكيف تمت عملية الترميز والتحليل بالضبط، مثل عدد المرات التي تم فيها تحليل المادة. باختصار، يتعلق الأمر بعملية التحليل وكيفية اجراءها خلال المشروع. في نهاية المطاف، تعد هذه الدقة المنهجية ضرورية أيضًا لتقييم جودة الدراسة التي تستخدم تحليل المحتوي النوعي، سواء في مشروع نوعي بحت أو مختلط الأساليب. ومع ذلك، لا ينبغي أن يساء فهم الدقة المنهجية بطريقة ينبغي أن تطبق نفس معايير الجودة كما هو الحال في البحث الكمي؛ وبدلا من ذلك، يجب تطوير المعايير التي تتناسب مع منطق عملية البحث الخاصة بتحليل المحتوي النوعي. ومن الضروري إذن أن نناقش معايير ومعايير جودة البحث النوعي؛ فالمجال واسع ويتجاوز تحليل المحتوي النوعي بمعناه الضيق. وبالتالي، لا يمكن الإجابة على سؤال المعايير التي يجب تحديدها للتوصل الي اتفاق بين العديد من المبرمجين بطريقة يمكن من خلالها اعتماد المعاملات التي تم تطويرها لنوع مختلف تماما من التحليل في إطار نموذج القياس والتحليل الكمي.

ومعاملات الموثوقية من هذا النوع يجب إعادة النظر فيها ضمن منطق تحليل المحتوي النوعي، حيث إن هذه المعاملات غير مناسبة في معظم الحالات. ومع ذلك، فإن تطوير أدوات كافية ومقبولة بشكل عام لتقييم جودة الترميز في سياق التحليل النوعي للمحتوي يظل مطلبا في الوقت الحالي. وهنا يستحسن متابعة المناقشة العامة حول معايير الجودة في البحث الاجتماعي النوعي؛ ويجب إيجاد معايير لها علاقة مناسبة بالتحليل النوعي للمحتوي.

والدقة المنهجية تعني في المقام الأول الشفافية والتفسير، مثل الإجابة على أسئلة مثل: كيف تم تطوير إطار الترميز؟ كيف يتم تحديد الفئات والفئات الفرعية؟ كيف يتم ضمان موافقه المبرمجين؟ وتعني الدقة المنهجية أيضا التفكير في الخطوات الفردية للتحليل– وخاصة النوعية منها – والكشف عن خطوات التقييم هذه ومبرراتها.

أن الأسئلة الحاسمة هي: " ماذا يحدث بعد عملية الترميز؟ "، "ماهي تفصيل مرحلة التحليل التي تتبع عملية الترميز؟"، ماهي إمكانيات إجراء مزيد من التحليلات، وخاصة التحليلات المعقدة؟ " وأخيرًا وليس اخرًا، " ماهي الامكانيات الإضافية للتحليل النوعي؟ " من المحتمل أن يكون التقدم من هنا وتطوير الدقة المنهجية هي المهمة المركزية التي تواجه التحليل النوعي للمحتوي .

مفهوم التحليل النوعي:

وسنكتفي هنا بعرض ست تعريفات متداولة لتحليل المحتوي النوعي هي:

- يسمح للباحثين بفهم الواقع الاجتماعي بطريقة ذاتية ولكن علمية " (تشانغ ووايلدموت، ٢٠٠٩).
- طريقة بحث للتفسير الشخصي لمحتوي البيانات النصية من خلال " عملية التصنيف المنهجي للترميز وتحديد الموضوعات أو الأنماط " (هسيه وشانون، ٢٠٠٥).
- طريقة مرنة لعمل استنتاجات صحيحة من البيانات من أجل توفير" رؤية جديدة، ووصف ظاهرة من خلال المفاهيم أو الفئات، وتطوير فهم لمعني الاتصالات مع الاهتمام بالنوايا والعواقب والسياق " (ايلو وكينجاس، ٢٠٠٨).
- يمثل وسيلة منهجية وموضوعية لوصف وقياس الظواهر (داون– وامبولت، ١٩٩٢).
- نهج للتحليل التجريبي والمنهجي للنصوص في سياق الاتصال " الخاص بها، باتباع قواعد تحليل المحتوي ونماذج خطوة بخطوة، دون تقدير كمي متسرع " (مايرينج، ٢٠٠٠).
- تفسير متعمق للبيانات النوعية وجهد منطقي يأخذ حجما من المواد " النوعية ويحاول تحديد الاتساق والمعاني الأساسية " (باتون، ٢٠٠٢).

وهكذا، تركز التعريفات على وظيفة التفسير، والتأكيد على ذاتية التحليل والتزامها بالصراحة العلمية والمنهجية من خلال عملية التصنيف المنهجي للترميز وتحديد الانماط والموضوعات والمعاني الأساسية.

ولكن يؤخذ على بعض التعريفات، تجاوزها التعامل مع التحليل النوعي كأداة واعتباره طريقة ومنهجا، ومحاولة إضفاء الموضوعية والدقة على اجراءاته من خلال استخدام مفردات القياس والترميز والاتساق.

استخدامات التحليل النوعي:

يمكن استخدام تحليل المحتوي النوعي في سياقات بحثية مختلفة، بما في ذلك العلوم الاجتماعية وعلم النفس وابحاث التسويق والتعليم والاتصال والأعمال.

وغالبًا ما يستخدم لاستكشاف الظواهر المعقدة، مثل المواقف والمعتقدات والتفاعلات الاجتماعية. ومن خلال استكشاف هذه الموضوعات، يكتسب الباحثون فهما أعمق لوجهات نظر وتجارب الأفراد والمجموعات وحتى المؤسسات.

يعد التحليل النوعي للمحتوي طريقة بحث مرنة للغاية دون وجود إرشادات صارمة بشأن متي أو كيفية استخدامها.

وتتمثل استخدام تحليل المحتوى على النحو التالي:

- فهم وتفسير المعاني الأساسية والفروق الدقيقة داخل البيانات.

- تحليل وعينة البيانات من كميات كبيرة من النص.
- اكتشاف ما يحاول الشخص او المجموعة او المنظمة تحقيقه وما الذي يتحدثون عنه، وكيف ينقلون أفكارهم.
- شرح كيفية يتفاعل الأشخاص مع الرسائل من حيث مواقفهم وسلوكياتهم.
- تحديد الأنماط والمجموعات والمفاهيم المتكررة التي تنشأ من المحتوي.
- تحديد الحالة النفسية او العاطفية للأشخاص او الجماعات.
- وضع البيانات في سياقها ضمن السياق الاجتماعي والتاريخي والثقافي.
- كشف الاختلافات الدولية في محتوي الاتصالات.
- تحليل المقابلات والاسئلة المفتوحة لاستكمال البيانات الكمية.
- تحديد للتحيز الدعائي والتواصلي.

ويشمل التحليل النوعي المصادر التالية:

- الصحف والمجلات.
- محتوي الوسائط الرقمية.
- القصص الخبرية.
- المقالات.
- المقابلات المكتوبة.
- مجموعات النقاش.
- الأحاديث المكتوبة.
- الوثائق التاريخية.
- الأفلام والأفلام الوثائقية والبيانات المرئية.
- مذكرات البحث الميداني.
- البيانات السمعية والبصرية كمقاطع الفيديو والتسجيلات.

تم تطوير تحليل المحتوي النوعي في المقام الأول في الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع النوعي وعلم النفس، وكان أحد الأساليب المستخدمة لتفسير البيانات النصية من نموذج طبيعي يهتم بتوليد النظرية واستكشاف المعاني، والغرض الرئيسي منه هو اكتساب رؤى جديدة حول الطرق التي يختبر بها المشاركون عالمهم. يتم تعريفه على انه " طريقة بحث للتفسير الشخصي لمحتوي البيانات النصية من خلال عملية التصنيف المنهجي للترميز وتحديد الموضوعات أو الأنماط. يهدف تحليل المحتوي النوعي الي فحص الموضوعات التي تنبثق من البيانات، مع الاهتمام بالموضوعات الفريدة التي تصف معاني الظاهرة قيد الدراسة. ينتج النهج النوعي عادة أوصاف أو تصنيفات للموضوعات، إلى جانب التعبيرات والامثلة من افكار المشاركين حول تجربتهم الشخصية. ومن ثم سيقوم الباحثون باختيار عينة بشكل مقصود والتي يمكن أن توجه أسئلة البحث ونظرًا لاختلاف المعتقدات بين الباحثين فيما يتعلق بطبيعة الواقع والموقف المعرفي ينعكس ذلك على تنوع كبير في المعني واستخدام المفاهيم والإجراءات والتفسير في تحليل المحتوي النوعي، إن النهج النوعي والكمي لا يستبعد أحدهما الآخر، وقد تم استخدامهما معًا في

بعض الأحيان. ونتيجة لذلك فإن تحليل المحتوي يمثل عائلة من المناهج التعليمية، والتي تتنوع باختلاف الاهتمامات النظرية والموضوعية للباحث والمشكلة محل الدراسة.

انواع التحليل النوعي:

لا يعد التحليل النوعي للمحتوي طريقة واحدة، بل يتضمن ثلاثة انواع هي: التحليل الاستقرائي– التحليل الاستنتاجي– التحليل التلخيصي.

التحليل الاستقرائي:

يتم استخدام تحليل المحتوي التقليدي، والذي يشار إليه في الادبيات باسم تحليل المحتوي الاستقرائي، عندما يكون غرض البحث هو التوصيف ومن مزايا هذا النهج الحصول على معلومات مباشرة من المشاركين في الدراسة دون فرض فئات مسبقة او وجهات.

ويتلخص التحليل الاستقرائي في ثلاث خطوات رئيسية:

(أ) الترميز المفتوح: حيث تتم كتابة الملاحظات والعناوين في النص أثناء قراءة المادة المكتوبة واعادة كتابتها.

(ب) انشاء فئات: حيث يتم جمع الملاحظات والعناوين من الهوامش الي أوراق الترميز ويتم انشاء الفئات– يتم تجميع هذه الفئات تحت عناوين ذات ترتيب أعلي من خلال دمج تلك المتشابهة مع المقارنة المستمرة بين هذه البيانات.

(ج) عمليات التجريد: والتي من خلالها يتم تقديم وصف عام للموضوع من خلال تمثيل مجموعة نهائية من الفئات الهرمية (على سبيل المثال، الفئات الرئيسية، والفئات العامة، والفئات الفرعية).

أنواع تحليل المحتوي الاستقرائي:

- **التحليل التقليدي للمحتوي:**

من خلال التحليل التقليدي للمحتوي، يمكنك استخلاص الرموز والفئات والموضوعات من البيانات الشخصية، بدلاً من النظريات الموجودة مسبقاً وتتضمن هذه الطريق الانغماس في المحتوي من خلال القراءات التكرارية لتحديد الأنماط والاتجاهات. تعد أعداد التكرارات جانبًا أساسيًا يستخدم للحصول على فهم أعمق واستنتاج رؤي جديدة للظاهرة قيد الدراسة.

- **تحليل المحتوي الموضوعي:**

باستخدام هذه الطريقة يمكنك القيام بتحليل تحديد استقرائي لاكتشافها الأمر الذي يتطلب توحيد البيانات وترميزها بهذه الطريقة تفسيراً عميقاً. وهو يختلف بشكل كبير عن تحليل المحتوي التلخيصي، والذي يقوم بترميز الوحدات بكلمة رئيسية من خلال عملية استنتاجية في الغالب.

إجراءات التحليل الاستقرائي:

١ – جمع البيانات

٢ – الانغماس في البيانات

٣ – تطوير كتاب الرموز الخاص بالبيانات

وعلي عكس التحليل الاستنتاجي للمحتوي، سيتم انشاء كتاب الرموز كجزء من التحليل.

٤ – تحديد قواعد الترميز عند نقطة معينة أثناء إجراء التحليل النوعي الاستقرائي، قد تجد أن كتاب الرموز الخاص بك لا يتغير كثيرا ومع ذلك، ربما لايزال لديك بيانات تريد تطبيق كتاب الرموز هذا عليها.

يمكنك الان تطوير قواعد الترميز بحيث يمكن تطبيق كتاب الرموز الخاص بك بشكل أكثر منهجية على بقية البيانات، أما عن طريق فريق بحث او نظام ترميز الكلمات الرئيسية الآلي.

٥ – تشفير بقية البيانات

٦ – تحليل النتائج

مميزات تحليل المحتوي الاستقرائي

- يقدم طريقة استكشافية للإجابة على أسئلة البحث.
- يكون ذلك مفيدا عندما يكون هناك القليل من الادبيات الموجودة حول هذا الموضوع.
- يساعد على استكشاف وجهات نظر متعددة حول موضوع ما.
- يقدم نهجا مرنا لتحليل البيانات.

عيوب تحليل المحتوي الاستقرائي

- قد يكون من الصعب تحقيق التوازن بين الانغماس في البيانات وتحليل البيانات.
- إن السعي من أجل تحقيق هذا التوازن يمكن أن يكون عملية تستغرق وقتًا طويلًا.
- يمكن أن تشكل الموثوقية بين المبرمجين تحديا نظرا لأن فئات التشفير غير محددة مسبقًا.
- قد يتأثر التحليل بالتحيزات والتصورات المسبقة لشخصية الباحث.

التحليل الاستنتاجي:

يتم استخدام تحليل المحتوي الموجه، والذي يشار اليه أيضا باسم تحليل المحتوي الاستنتاجي، عندما تكون هناك نظرية موجودة أو بحث سابق حول الموضوع والظواهر قيد الدراسة، ولكن هذه المعرفة اما أن تكون مطلوبة التحقق من صحتها أو انها غير مكتملة، وهناك ضرورة للتوسع المعرفة الموجودة او وصف الظواهر، وينتقل التحليل من خلال المقابلات التي قد تتضمن أسئلة مفتوحة، ولكن علي النقيض من النهج الاستقرائي، يتم تطوير الأسئلة المستهدفة بناء علي المعرفة السابقة.

وتقدم الفئات المحددة مسبقا المستخدمة النتائج المستخلصة من تحليل المحتوي الموجه ادلة مؤكدة وغير مؤكدة لنظرية او نموذج. ويتم تقديم هذه الادلة من خلال وصف الفئات مع الأمثلة.

وهكذا، يتلخص تحليل المحتوى الاستنتاجي في خطوتين رئيسيتين:

(أ) تطوير إطار تصنيف باستخدام النظرية الحالية أو البحث السابق وتحديد التعريفات التشغيلية للفئات.

(ب) ترميز البيانات وفقًا لـ إطار التصنيف وبالإضافة الي ذلك فإن النص الذي لا يمكن تصنيفه باستخدام نظام الترميز الأولي سيتم منحه رمزًا جديدًا.

إجراء تحليل المحتوي الاستنتاجي

١– جمع البيانات

٢ – تحديد الرموز الخاصة بكتاب الرموز مسبقًا بناء على النظريات الموجودة او من خلال التحدث مع أحد الخبراء.

٣ – تحديد قواعد الترميز بمجرد تحديد كتاب الرموز، ستحتاج إلى وضع قواعد حول كيفية تطبيق كتاب الرموز هذا على بياناتك.

٤– ترميز البيانات من خلال تطبيق قواعد الترميز.

إذا كنت تقوم بإجراء ترميز تلقائي للكلمات الرئيسية، فقد تجد أن بعض الكلمات الرئيسية ترمز أكثر من اللازم او لا تلتقط كل شيء. قد تحتاج إلى تعديل القواعد بناء على ما تراه وإذا كنت تقوم بالبرمجة مع مجموعة، فإن فريق البحث لا يطبق الرموز كما هو متوقع. في هذه الحالة، من الأفضل أن نجتمع كمجموعة ونناقش القواعد. ثم، خذ تمريرة اخري.

مميزات تحليل المحتوي الاستنتاجي

- يقدم طريقة تأكيدية للإجابة على أسئلة البحث
- انها طريقة جيدة لاختبار النظريات والفرضيات الموجودة
- يدعم الموثوقية بين المبرمجين (فئات الترميز المحددة مسبقا تميل إلى أن تكون أسهل في البرمجة
- يكون ذلك مفيدا عندما تريد اتباع نهج أكثر صرامة لتجنب التحيزات

عيوب تحليل المحتوي الاستنتاجي:

- يحد من تحديد الأنماط او المواضيع الجديدة في البيانات
- قد لا يتسع لوجهات نظر ووجهات نظر متعددة
- من الصعب الإجابة على أسئلة البحث الاستكشافى
- أن جودة البحث تكون بنفس قوة النظرية المستخدمة

التحليل التلخيصي:

النهج الثالث هو تحليل المحتوي التلخيصي. يبدأ هذا النهج بإحصاء الكلمات او إظهار المحتوي ثم يمتد التحليل ليشمل المعاني والموضوعات الكامنة. يبدو هذا النهج كميا في المراحل المبكرة، ولكن هدفه هو استكشاف استخدام الكلمات/ المؤشرات بطريقة استقرائية.

كيفية تخطيط وتنفيذ دراسة نوعيه باستخدام تحليل المحتوى

- **التخطيط**

من الضروري في جميع الابحاث أن نبدأ بتوضيح ما يريد الباحث معرفته وممن وكيف وقد يكون الغرض ذا طبيعة وصفية او استكشافية مبنية على المنطق الاستقرائي او الاستنتاجي. الاستدلال الاستقرائي هو عمليه تطوير الاستنتاجات من البيانات المجمعة عن طريق نسج المعلومات الجديدة معا في النظريات. ويقوم الباحث بتحليل النص بعقل متفتح من اجل تحديد المواضيع الهادفة التي تجيب على سؤال البحث. اما المنطق الاستنتاجي فهو عكس ذلك. وهنا يبحث الباحث عن موضوعات موجودة ومحدده مسبقًا عن طريق اختبار الفرضيات او المبادئ، ويجب تحديد تصميم الدراسة. علاوة على ذلك، يجب مراعاة خمس قضايا رئيسية في عملية التخطيط: الهدف، وعينه التحليل ووحده التحليل، واختيار طريقه جمع البيانات واختيار طريقه التحليل والاثار العملية وعلى الباحث أن يأخذ في الاعتبار هذه القضايا الخمس مرارًا وتكرارًا قبل البدء في جمع البيانات من اجل توقع الاحداث غير المتوقعة.

تحديد أهداف الدراسة:

تبدأ مناقشة التخطيط بتحديد الهدف الذي يحدد بنية تصميم الدراسة ويضع حدودها.

ومن المهم تحديد معضلة مثيرة للاهتمام وغير مستكشفة، ومن ثم تقديمها في شكل موجز. إذا كان هدف البحث واسعًا جدًا، فان خطر التطرق الى جوانب كثيرة جدا قد يمنع الباحث من الوصول إلى العمق حتى لو كان بإمكان الباحث التعامل مع كمية كبيرة من البيانات.

العينة ووحدات التحليل:

ينبغي تحديد حجم العينة على، ويجب على الباحث تحديد ما إذا كان سيتم تحليل المادة بأكملها او تقسيمها الى وحدات أصغر. وعلى الباحث، على سبيل المثال، ان يقرر ما إذا كان ينبغي تحليل البيانات التي تم جمعها من النساء والرجال او البيانات التي تم جمعها في اوقات مختلفة من حياة الشخص بشكل منفصل ام لا. في هذا القرار، يسترشد الباحث بالهدف المراد تحقيقه، وكل وحدة تحليل تنطوي على تركيز مختلف للدراسة.

اختيار طريقة جمع البيانات:

يمكن استخدام تحليل المحتوي في جميع أنواع النصوص المكتوبة بغض النظر عن مصدر المادة. علاوة على ذلك، لا توجد قواعد محددة يجب اتباعها على سبيل المثال، المقابلات المتعمقة ومجموعات النقاش والملاحظة.

اختيار طريقة التحليل:

في جميع تحليلات البيانات، بغض النظر عما إذا كان ذلك ضمن تقاليد البحث الوضعي او الطبيعي، فإن الغرض هو تنظيم واستنباط المعني من البيانات التي تم جمعها واستخلاص استنتاجات واقعية وعلي الباحث ان يختار ما إذا كان التحليل سيكون تحليلاً ظاهريا ام تحليلاً كامنًا. وفي التحليل الظاهري، يصف الباحث ما يقوله المخبرين بالفعل، ويبقي قريبا جدا من النص، ويستخدم الكلمات نفسها، ويصف المرئي والواضح في النص. في المقابل يمتد التحليل الكامن الي المستوي التفسيري الذي يسعي فيه الباحث الي العثور على المعني الضمني للنص.

جمع البيانات:

إن التفاعل اللفظي وغير اللفظي بين المخبرين والباحثين يشكل البيانات المجمعة، والتي بدورها تؤثر على نتائج الدراسة من المهم أن يتم صياغة الأسئلة الشفهية أو المكتوبة بشكل مناسب وتكييفها مع ادعاءات الطريقة المرجعية حتى يتمكن الباحث من إيجاد بعض الفهم للظواهر التي تتم دراستها.

تحليل البيانات:

تكمن الاختلافات في الترتيب الذي يتم به اتخاذ خطوات التحليل، وكذلك في الطريقة التي يفكر بها الباحث في البيانات ثم يتصورها لاحقا. تم تحديد أربع مراحل رئيسية: إزالة السياق، وإعادة السياق، والتصنيف، والتجميع. ومع ذلك، يجب تنفيذ كل مرحلة عدة مرات للحفاظ على جودة التحليل ومصداقيته ليست هناك حاجة لاستخدام مراحل رئيسية مختلفة للتحليل الواضح والكامن لأن مراحل عملية التحليل هي نفسها بشكل أساسي بغض النظر عن التفسير.

مرحلة إزالة السياق:

يجب على الباحث أن يتعرف على البيانات، وعليه أن يقرأ النص المكتوب للحصول على المعنى الكامل، أي أن يعرف ما الذي يحدث؟"، قبل أن يتم تقسيمه إلى أجزاء وحدات ذات معنى أصغر. وحدة المعنى هي أصغر وحدة تحتوي على بعض الرؤى التي يحتاجها الباحث، وهي كوكبة من الجمل أو الفقرات التي تحتوي على جوانب مرتبطة ببعضها البعض، تجيب على السؤال المبين في الهدف، ويتم تصنيف كل وحدة معنى محددة برمز، والذي يجب فهمه فيما يتعلق بالسياق يعرف هذا الإجراء" باسم عملية الترميز المفتوحة في الأدبيات. في عملية التحليل، تسهل الرموز تحديد المفاهيم التي يمكن تجميع البيانات حولها في كتل وأنماط. يجب على الباحث استخدام قائمة الترميز بما في ذلك تفسيرات الرموز، لتقليل التغيير المعرفي أثناء عملية التحليل من أجل تأمين الموثوقية.

هناك أيضًا برامج كمبيوتر يمكن أن تكون مفيدة. وعلى الرغم من أن استخدامها ليس ضروريًا، إلا أنها قد تسهل العملية. وعلى الرغم من أن هذه البرامج لا تقوم بتحليل البيانات، إلا أنها تعمل على تسريع العملية، على سبيل المثال عن طريق تحديد موقع الرموز وتجميع البيانات معا في فئات.

مرحلة إعادة السياق:

بعد تحديد وحدات المعنى، يتعين على الباحث بعد ذلك التحقق مما إذا كانت جميع جوانب المحتوى قد تمت تغطيتها فيما يتعلق بالهدف تتم إعادة قراءة النص الأصلي إلى جانب القائمة النهائية لوحدات المعنى. يجب على الباحث بعد ذلك أن يفكر فيما إذا كان ينبغي تضمين النص غير المميز أم لا. إذا كان النص غير المميز يعطي بعض الإجابات على سؤال البحث، فيجب بالتالي إدراجه في التحليل؛ وإلا فيمكن استبعاده.

مرحلة التصنيف:

قبل أن يبدأ الباحث في إنشاء الفئات، يجب تكثيف وحدات المعنى الموسعة. وهذا يستلزم تقليل عدد الكلمات دون فقدان محتوى الوحدة ويحدد عمق وحدات المعنى المستوى الذي يمكن إجراء التحليل عنده. غالبًا ما تكون عملية التكثيف هذه ضرورية عندما تعتمد البيانات على المقابلات عندما تعتمد إجراء تحليل المحتوى الكامن لاستخراج معنى البيانات، يمكن تقسيم المادة المشفرة، كاقتراح، إلى مجالات: مجموعات واسعة تعتمد على اهتمامات مختلفة للدراسة.

وفي عملية التصنيف، يتم تحديد المواضيع والفئات. ومع ذلك، لا يوجد إجماع في الأدبيات حول العناوين أو المفاهيم التي يجب استخدامها في تحليل المحتوى الفئات الفرعية، التي يطلق عليها برنارد (١٩٩١) العناوين الفرعية، هي أصغر الوحدات بناءً على وحدات المعنى في التحليل الواضح، أحيانًا تكون هذه هي) نفس رموز وحدات المعنى. يمكن تصنيف الفئات الفرعية إلى فئات أوسع. يمكن استخدام الموضوع الفرعي للمفهوم في التحليل الكامن بدلاً من فئات المفهوم يجب أن تكون المواضيع والفئات المحددة متجانسة داخليًا وغير متجانسة خارجيًا.

مرحلة التجميع

بمجرد إنشاء، الفئات تبدأ عملية التحليل والكتابة. أحد الاختلافات بين طرق التحليل النوعي المختلفة هو كيفية ارتباط الباحث بعملية التحليل نفسها وتكيفه مع النتائج. في الدراسات الظاهراتية والتأويلية، يركز الباحث على استكشاف كيفية فهم المخبرين للتجربة وتحويل التجارب إلى وعي. ويجب على

الباحث بعد ذلك أن يحاول العثور على جوهر الظاهرة المدروسة وتتاح للباحث الفرصة للوصول إلى فهم أعمق حتى لو كان على المستوى الوصفي عند إجراء تحليل نوعي للمحتوى، يجب على المحقق النظر في البيانات التي تم جمعها من منظور محايد والنظر في موضوعيتها.

الحفاظ على مزايا التحليل الكمي:

إذا قلنا إن تحليل المحتوى النوعي يريد الحفاظ على مزايا تحليل المحتوى الكمي للنص ينبغي التأكيد على أربع نقاط هي:

- ملاءمة المادة في نموذج الاتصال: يجب تحديد أي جزء من استنتاجات الاتصال يجب أن يتم لجوانب المتصل تجاربه، آرائه ومشاعره، وحالة إنتاج النص، والخلفية الاجتماعية والثقافية أو للنص نفسه أو لتأثير الرسالة.
- قواعد التحليل: سيتم تحليل المادة خطوة بخطوة، مع اتباع القواعد الإجرائية، وتقسيم المادة إلى وحدات تحليلية للمحتوى.
- الفئات في مركز التحليل: يتم وضع جوانب تفسير النص، بعد أسئلة البحث في فئات تم تأسيسها ومراجعتها بعناية ضمن عملية التحليل (حلقات التغذية الراجعة
- معايير الموثوقية والصلاحية يدعي الإجراء أن يكون مفهوما ذاتيا، لمقارنة نتائجه مع دراسات أخرى بمعنى التثليث وإجراء فحوصات للتأكد من الموثوقية لتقدير الموثوقية بين المبرمجين نستخدم في تحليل المحتوى النوعي على عكس تحليل المحتوى الكمي فقط أعضاء فريق المشروع المدربين ونقوم بتقليل معامل الارتباط بين المبرمجين.

برامج حاسوبية للتحليل النوعي:

تم تطوير العديد من برامج الكمبيوتر في إطار التحليل النوعي وتفيد البرامج الحاسوبية على النحو التالي:

- خطوات تحليل النص على الشاشة وكتابة الملاحظات الهامشية وتحديد تعريفات وقواعد الترميز والانتقال إلى مقاطع مختلفة، وجمع المقاطع وتحريرها.
- تعمل كمركز توثيق حيث يسجل جميع خطوات التحليل لجميع المترجمين الفوريين مما يجعل التحليل مفهومًا وقابلًا للتكرار لتتبع الأسباب المادية لعدم الموثوقية بين اثنين من المبرمجين.
- تقدم روابط للتحليل الكمي (غالبًا ما يتم تنفيذه بالفعل داخل البرنامج)، على سبيل المثال لمقارنة ترددات الفئات دون مخاطر الأخطاء في نقل البيانات يدويًا إلى برنامج كمبيوتر آخر.

تعريف وحدات التحليل:

ينبغي من حيث المبدأ أيضا الاحتفاظ بتعريف وحدات تحليل المحتوى وحدات التسجيل وحدات السياق وحدة التسجيل في التحليل النوعي. ويستلزم هذا بشكل ملموس اتخاذ قرار مسبق حول كيفية التعامل مع المادة. وأي الأجزاء يجب تحليلها وبأي تسلسل وما هي الشروط التي يجب الحصول عليها من أجل تنفيذ التشفير. في عملية تشكيل الفنة الاستقرائية قد يكون من المفيد إبقاء وحدات تحليل المحتوى هذه مفتوحة للغاية. على الرغم من ذلك، تتميز العملية هنا أيضا بتشريح المادة الذي يتم إجراؤه تدريجيًا من مقطع إلى آخر.

طبيعة التحليل الموجهة بالنظرية

لقد أصبح من الواضح أن تحليل المحتوى النوعي ليس أسلوبًا محددًا بشكل صارم، ولكنه عملية يجب فيها دائمًا اتخاذ قرارات جديدة فيما يتعلق بالإجراءات الأساسية والمراحل الفردية للتحليل. وعلى ماذا تعتمد مثل هذه القرارات؟ في الأبحاث ذات التوجه النوعي، يتم التأكيد مرارا وتكرارًا على ضرورة استخدام الحجج النظرية هنا. يتم تعويض الغموض الفني بالصرامة النظرية وينطبق هذا قبل كل شيء على شرح مسالة معينة، ولكنه يتعلق أيضا بالتحليلات التفصيلية ويعني التوجيه النظري أنه في جميع القرارات الإجرائية يتم الرجوع بشكل منهجي إلى أحدث الأبحاث حول موضوع معين وفي مجالات موضوعية مماثلة في تحليل المحتوى النوعي، يجب دائما إعطاء الحجج المتعلقة بالمحتوى الأفضلية على الحجج الإجرائية.

النموذج التكاملي لتحليل المحتوى:

في إطار الجدل حول التحليل الكمي والتحليل النوعي انقسم الراي الى فريقين فريق يرى استحاله الجمع بين نقيضين قادمين من خلفيات معرفية مختلفة ومن ثم صعوبة الجمع بين مفهوم وضعي صارم باستخدام منهجيه تجريبيه كمية، ومفهوم مفتوح واستكشافي ووصفي وتفسيري وفريق يرى ضرورة التكامل بين التحليل الكمي والنوعي لمواكبه الثورة الرقمية، والمنهج المختلط Mixed Methods والاساليب المختلفة.

وتقدم دراسة. (Brian, tiley2020) حول تحليل محتوى صفارات الكلاب في الحملة الانتخابيه لدونالد ترامب عام ٢٠١٦ نموذجا للتكامل بين التحليل الكمي والنوعي حيث جرى التحليل على ثلاثة مستويات هي:

- المستوى الاول تحليل محتوى خطاب ترامب ومصطلحاته العنصرية حول الاسلام والمهاجرين غير الشرعيين والقانون والنظام.
- المستوى الثاني تحليل شخصية مرسل الخطاب (ترامب) ومدى توافقها مع المحتوى العنصري في خطابه السياسي
- المستوى الثالث تحليل مدى التوافق بين المحتوى والمرسل وتوجهات ومعتقدات مؤيديه من الناخبين

اعتمدت الدراسة على المبادئ التوجيهية للنموذج التكاملي لتحليل المحتوى بصيغته المقدمة من قبل (كمبرلي نويندورف ٢٠٠٢) حيث توفر تلك المبادئ دليلا لإجراء تحليل محتوى يربط الخطاب الانتخابي بالبيانات الاخرى المتعلقة بشخصية المرشح الرئاسي مقارنة بالمرشحين الجمهوريين الذين سبقوه ومدى عنصريه المصطلحات المستخدمة في الخطاب ومدى التوافق بين الخطاب، والمرشح والناخبين معاً.

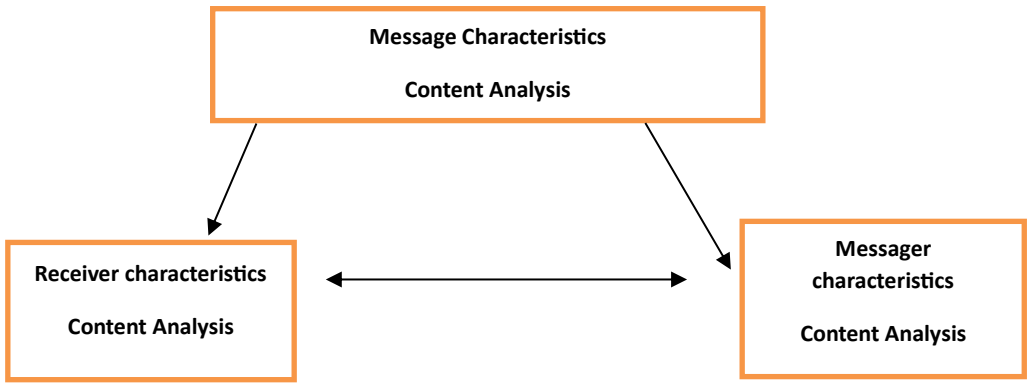

واعتمدت الدراسة على قائمة بالمصطلحات العنصرية وجرت لها عمليه تحليل نصي استقرائي استنتاجي قبلي ثم تحليل كمي باستخدام تطبيقات الحاسب الآلى مع ربط التحليل ونتائجه بخطابات سابقه للمرشحين الجمهوريين

وفي هذا الإطار تبرز دراسة (Blassing, sina2022) حول تحليل محتوى العروض الذاتية للفاعلين السياسيين حيث ركزت الدراسة على الجمع بين التحليل الكمي والنوعي للعروض الذاتية للجهات الفاعلة سياسيًا، وكيفية تواصل تلك الجهات على مختلف القنوات والمنصات، وتحليل البنية التحتية المتعلقة بمستوى واسلوب خطاب العرض الذاتي الذي يقدمه الفاعلون السياسيون.

وهكذا شمل التحليل عمليه انتاج السياسة في التقديم الذاتي وعملية التمثيل الاعلامي، وتوظيفها في التعبير عن المصالح وتعبئة التفضيلات، وتعريف المشكلات، وتوصيل السياسات، وتبرير النتائج التي يتم اختيارها، وتشكيلها من قبل حراس البوابات الصحفية اي التغطية الاخبارية السياسية.

ونظرًا لأن الدراسة تتعلق بتحليل محتوى أنظمة الاعلام الهجين الجديد والتقليدي، فقد تعددت اساليب التحليل اليدوي والالي وشبه الالي وتحليل الشبكات الاجتماعية والتحليل النوعي الاستقرائي والاستنتاجي، مع دمج تحليل المحتوى مع استطلاعات الخبراء والمقابلات والمسح الجماعي والمقطعي لتأثيرات الاتصال وتفاعلات المستخدمين واستعانت الدراسة بتحليل الخطاب النقدي والمقاربات اللغوية بجانب محاولات تطوير تحليل المحتوى في دراسات كلًا من (Engesser2017),(Neuendorfandkumar2017(skogerbo2013), (library and Bernhardt2017), (Chilton2006) والتي تجمع بين التحليل الكمي والنوعي. وهكذا يتضح ان الامر لم يقتصر على دمج التحليل النوعي في التحليل الكمي ولكنه شمل اساليب ونماذج اخرى اثرت التحليل وساهمت في تعميقه.

ومن الامثلة على بحوث النموذج التكاملي المختلط في تحليل المحتوى دراسة (jura and kaluzynska 2020) حول صورة الصين في افريقيا، حيث تم تقديم نهج ارشادي تكاملي مختلط من خلال دراسة استكشافية لصورة الصين والصينيين في زامبيا وانجولا، تم الجمع بين التحليل الكمي وتحليل المحتوى النصي لعينة من المنصات والقنوات الاعلامية الصادرة باللغتين الانجليزية والبرتغالية واستخدمت الدراسة نهج الأساليب المختلطة لقاموس تم انشاؤه من أسفل الى اعلى بجانب تصميم مجموعه من فهارس المشاعر بناء على الترميز التلقائي واليدوي.

ومن ثم ركزت الدراسة على خطوتين رئيستين في دمج التحليل الكمي والنوعي هي بناء القاموس وتصميم مؤشرات المشاعر.

وفي سياق التميز بين المعاني وتحليل التفاعل بين التحليل الكمي والنوعي تأتي دراسة (Matovic and Ovesni 2020) حيث طبقت الدراسة التحليلية على عينه تشمل (٢١) مجلة على مدى (١٢) عامًا. وركز التحليل النوعي على عينه تضم (٦٥) فعلا في إطار نموذج تكاملي مختلط يعني بالتفاعل في المراحل التي تسبق النتائج وتفسيرها كمؤشر على جودة التحليل بجانب التحليل الكمي لفئات المحتوى ومصطلحاته.

نموذج تحليل المحتوى الرقمي المختلط الاستكشافي في المتسلسل:

تبنت دراسة (Punziano,Falco and Thezza2023) تحليل تصور مخاطر كوفيد ١٩ في مجال تويتر الايطالي نموذجًا جديدًا للدمج بين الكمي والنوعي في اطار تحليل المحتوى الرقمي وهو ما يمكن تسميته بنموذج تحليل المحتوى الرقم المختلط الاستكشافي، المتسلسل، الذي يقدم امكانيه اتباع نهج رقمي هجين للمحتوى الاجتماعي على مجال تويتر الايطالي خلال جائحة كورونا، حيث تم الجمع بين الاجراءات التأويلية والآلية من خلال نموذج تقييم ذو امكانات تطبيقية واسعة خاصة عند تطبيق على السيناريو الرقمي.

إن النمو المتسارع لـ "البيانات الضخمة" الناشئة عن البيانات الرقمية الناشئة حديثاً والتي ولدها سيضع ضغوطا على Facebook, Twitter المستخدمون والمتدفقون من مواقع الشبكات مثل لتحويل الأساليب التقليدية لجمع وتحليل البيانات الناتجة عن هذه المواقع، قد تدفع أساليب وتحليلات البيانات الضخمة الباحثين في التفكير والابتكار وإنتاج وجهات نظر نموذجية جديدة وتصميمات وهياكل بحنية في المقابل، يمكن أن توفر منهجية الطرق المختلفة نماذج لتفسير واستخلاص الرؤى الهامة ووجهات النظر أكثر تعقيدًا للبيانات الضخمة التي يمكن أن تجلب مجموعة من الأسئلة الجديدة والفهم للبيانات الشائعة المستخرجة حاليًا من مواقع الشبكات الاجتماعية التي ينشئها المستخدمون.

في هذا الصدد، يؤكد كل من هولستي (١٩٦٩)، شيراير (٢٠١٢)، وكريبيندورف (٢٠١٨) أكدوا أن تحليل المحتوى التوعي والكمي ليس تصنيفات منفصلة، بل يقع على طول سلسلة متصلة. وهو المفهوم الذي استخدمه أيضا (تيدلي وتشكوري ٢٠١١) ولتحديد الأفق الجديد لمناهج البحث الاجتماعي في ضوء النهج الثالث، وهو النهج المختلط الذي يتيح للباحثين استخلاص فرص أكبر لاكتساب نظرة ثاقبة على معنى البيانات.

إن السؤال البحثي الأساسي وراء استخدام نموذج الأساليب المختلطة ليتناسب بشكل أفضل مع البيانات الاجتماعية للمنصة الرقمية هو "كيف أدى انتشار فيروس كورونا إلى توجيه واستقطاب وبناء إدراك المخاطر لدى المستخدمين الإيطاليين وكانت هنالك أسئلة أخرى أكثر تحديدًا توجه الخطوات المختلفة ما هو المحتوى الرقمي الذي يمكنه اكتشاف الرؤى حول إدراك المخاطر وكيف يمكننا اختيارها؟ وهذا بدوره يسمح بتمرير مرحلتين أخريين إحداهما توعية والأخرى كمية تطويرهما يشكل تسلسلي.

وعلى مراحل تمثلت الخطوتان اللتان تشكلان المرحلة الكمية الأولى في المقام الأول في بناء الأساس التجريبي للدراسة تم ذلك من خلال مما سمح لنا بتطوير مرحلة أولى من أخذ العينات التي سيتم تخصيصها لاستخراج الهاشتاج تلقائيًا.

وتمثلت الخطوة الثانية بعد ذلك في تطبيق الاستخراج التلقائي للمعنى من مجموعة البيانات المختارة، مع تطبيق نمذجة الموضوع وفي هذه المرحلة الثانية، تمكنا من استخراج مجموعة من التغريدات لكل موضوع محدد بمجرد بناء الأساس التجريبي من أجل الإجابة على سؤال البحث الأكثر عمومية تم إجراء مرحلة من التحليل النوعي حيث سمح بفحص وتقديم إجابات لأسئلة أكثر تحديدا: "ما" هو الأساس المنطقي الذي بنى السرد الاجتماعي لفيروس كورونا على تويتر ومن هم الفاعلون المعنيون بإدارة أكثر أشكال التواصل انتشارًا على هذه الشبكة الاجتماعية؟

وقد ركز هذا التحليل على NVivo. كخطوة ثالثة من التحليل تم إجراؤها من خلال التحليل الموضوعي التأويلي مع التفسير التأويلي لكل مجموعة من التغريدات مصنفة حسب الموضوع الذي تم تحديده من خلال تطبيق نمذجة الموضوع كان الغرض من هذه الخطوة هو الكشف عن معلومات جديدة حول الطريقة التي يمكن من خلالها تمييز الاختلافات الرئيسية في طرق العلاج.

وطبقت الدراسة على (٢,١٤٥,٠٤٨) تغريده بهدف التحليل الكمي الالي بجانب التحليل الموضعي التأويل للسياقات الأولية باستخدام المنظور النوعي لتوليد المعاني من العمليات الكمية، حيث ركز التحليل على عنصر الروايات الاجتماعية (الجهات الفاعلة الرئيسية– نوع الاتصال– اسلوب اللغة– استقطاب المشاعر – ملفات تعريف المخاطر).

وتتمثل نقطة القوة في هذا البحث في الجمع بين القدرة على تجميع المعلومات من خلال التقنيات الكمية من ناحية، مع فرصة استكشاف البيانات بعناية أكبر في المرحلة النوعية بجانب قوة نمذجة الموضوع وثراء التفاصيل من خلال تحليل المحتوى الرقمي المختلط.

وهكذا فإن المساهمة الرئيسية لهذه الدراسة في مجال أبحاث الوسائط المتعددة هي امتداد للتعريفات الحالية لتحليل المحتوى، بحيث لا تشمل فقط الأساليب النوعية أو الكمية ولكن تقديم نهج حقيقي مختلط لتحليل المحتوى. هذه مساهمة غير مفاجئة، وقد تم تقديمها بالفعل إلى حد ما في شكل رسوبي من قبل بيرجمان (٢٠١٠) مع مفهوم تحليل المحتوى التأويلي في منظور الأساليب المختلطة. ولكن هنا يتم وتفعيلها من خلال الجمع بين الإجراءات التأويلية والآلية، ومن خلال إنشاء نموذج تصميم ذو إمكانات تطبيقية. واسعة، خاصة عند تطبيقه على السيناريو الرقمي.

تحليل المحتوى الاثنوجرافي:

في إطار تحليل وسائل الإعلام، طور (Altheide1996) إجراء تحليل المحتوى الاثنوجرافي وهو أسلوب بحث نوعي يمزج الرؤى السياقية في تحليل المحتوى الاثنوغرافي المتعمقة للاثنوغرافيا مع النهج المنهجي لتحليل المحتوى.

يعد تحليل المحتوى الإثنوغرافي مثاليًا للتعمق فى الأجزاء الأكثر تعقيدًا لكيفية عمل المجتمعات والثقافات، ولا يقتصر فقط على جمع البيانات وتوثيقها. يتعلق الأمر بالوصول إلى جوهر ما يمكن أن تخبرنا به البيانات عن طرق الحياة المختلفة والطرق المختلفة. للتواصل مع بعضنا البعض.

وكما يصف الثايد (١٩٨٧)، فإن تحليل المحتوى الإثنوغرافي يجمع بين بنية تحليل المحتوى والملاحظة التفصيلية للإثنوغرافيا. يستخدم التحليل الاجتماعي العميق الذي يطبق الجوانب الإثنوغرافية على تحليل المحتوى. ولا يركز تحليل المحتوى الإثنوغرافي على ما يقال فحسب، بل يركز أيضا على كيفية حدوث ذلك ولماذا وضمن السياق الثقافي أو الاجتماعي.

حيث يقوم بفرز البيانات وفهمها، ومن ثم يشبه جانب تحليل المحتوى في بشكل منهجي. ثم يأتي دور الإثنوغرافيا، مما يمنح هذه البنية الحياة والعمق، فهو يملأ الفجوات بالفهم الثقافي والسياق، ويقرأ ما بين سطور البيانات.

ويوضح الثايد كيف أن تحليل المحتوى الإثنوغرافي ياخذ بشكل أساسي عملية تحليل المحتوى الكمي خطوة أخرى إلى الأمام. على الرغم من أن العمليات متشابهة في العديد من النواحي، إلا أن تحليل المحتوى الإثنوغرافي يتيح البحث في التجارب الحياتية وراء الحقائق الصعبة للبيانات – مثل الفرق بين مجرد رؤية صورة شخص ما ومقابلته فعليًا شخصيًا.

ولكن كيف يرتبط تحليل المحتوى الإثنوغرافي بتحليل المحتوى النوعي؟

بدلاً من النظر إلى تحليل المحتوى الإثنوغرافي بشكل منفصل عن تحليل المحتوى النوعي، ينبغي أن نفكر فيه كطريقة فرعية منه – على غرار تحليل المحتوى التلخيصي أو التقليدي أو العلائقي حيث يتبع كل نوع من هذه الأنواع الفرعية، عملية متكررة لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. لكن تحليل المحتوى الإثنوغرافي هو التحليل الوحيد الذي ينظر إلى هذه العناصر من خلال عدسة إثنوغرافية، مع الأخذ في الاعتبار الخلفية الثقافية والاجتماعية الأوسع.

لذلك، في حين أن تحليل المحتوى الإثنوغرافي يشترك في أوجه التشابه مع تحليل المحتوى النوعي، فإن تكامل المبادئ الإثنوغرافية والتركيز على السياق والثقافة. والمعنى العميق يميزه كنهج فريد ضمن نطاق أساليب تحليل المحتوى.

ويتيح تحليل المحتوى الإثنوغرافي تحليل الموارد التالية:

- محتوى الوسائط والمقابلات والملاحظات الميدانية مما يكشف عن المعنى الاعمق وراء اتصالاتنا ويتألق في المواقف التي تتطلب الغوص العميق في الأنماط المجتمعية والثقافية منها
- دراسة الروايات الإعلامية والأحاديث العامة
- فهم الديناميكيات داخل المجتمعات
- تحليل القصص والروايات التنظيمية
- التحقيق في كيفية تواصل الناس في بيئات مختلفة
- تحليل المواقف الاجتماعية المعقدة

مزايا التحليل الإثنوغرافي:

- يقدم فهمًا غنيًا ودقيقًا للبيانات. ويتجاوز التحليل السطحي حيث يكشف عن المعاني الأعمق المتضمنة في التواصل.
- **المرونة:** هذه الطريقة قابلة للتكيف مع أنواع مختلفة من البيانات والأسئلة البحثية، مما يجعلها مناسبة لمجموعة واسعة من الدراسات.
- **الحساسية الثقافية:** تعتبر جمعية الشيفات المصريين جيدة في التقاط الفروق الثقافية الدقيقة في التواصل، وتقديم رؤى حول كيفية تفسير المجموعات المختلفة للمعاني ونقلها

تحديات وقيود التحليل الإثنوغرافي:

- عملية تستغرق وقتا وتتطلب موارد كبيرة لجمع البيانات وتحليلها.
- **موازنة التحيز:** يشير الثايد إلى أن الباحثين يحتلون مكانة مركزية ومن ثم صعوبة الفصل بين الذات والموضوع.
- يتطلب التحليل الأثنوغرافي مهارات خاصة في التحليل الأمر الذي قد يمثل تحديًا للباحثين الجدد.

نخلص مما سبق الى ان تحليل المحتوى الاثنوغرافي مثل اساليب التحليل النوعي ليس عمليه خطية، بل هو عمليه دورية تتطلب العودة الى المراحل السابقة مع ظهور رؤى جديدة وتعديل الترميز والاكواد، وإعادة فحص البيانات بمنظور جديد، ومن ثم فانه يعتمد على القراءة الغامرة، والتحليل المتعمق، ووضع النتائج في سياقها السياسي والاجتماعي والثقافي والتاريخي.

تقنيات جديدة للتحليل في البحث النوعي الرقمي:

احدثت التطورات التكنولوجية تحولًا جذريًا في الابحاث وتحليل البيانات في مجال العلوم الاجتماعية. وادوات البيانات الضخمة والادوات الإحصائية المتقدمة (برنامج CAQDAS) والمنصات الرقمية الى توسيع نطاق تحليل البيانات النوعية بمساعده الكمبيوتر حيث تعددت البرامج التي احدثت ثورة في البحث النوعي مثل Nvivo–ATLAS–webQDA–MAXQA–CAQDAS .

حيث تمكن العلماء من تنظيم وتصنيف وتحليل كميات هائلة من البيانات النصية والصوتية والمرئية بكفاءة، وتوفر هذه الحلول البرمجية آليات تشفير دقيقة مما يسهل فهما اعمق للموضوعات والانماط والسرد الموجود في البيانات ويعزز ذلك المنهج الدقة والمصداقية في التحليلات النوعية، ويسد الفجوة بين الاساليب النوعية والكمية علاوة على ذلك فان تحليل المشاعر في رسائل التواصل الاجتماعي والدراسات الاستقصائية واسعة النطاق تزود الباحثين بمجموعات بيانات اكثر ازدهارًا وتنوعًا ويمكن لتقنيات التعليم الآلى والذكاء الاصطناعي تمشيط مجموعات من البيانات الضخمة، بدقة، وتحديد الانماط والرؤى التي كانت بعيده المنال في السابق.

ويمكننا ان نجمل تأثير التطورات التكنولوجية على البحث النوعي في خمسه مجالات محورية هي:

أولًا: تطوير منهجيات البحث النوعي الرقمي:

لقد اتاح العصر الرقمي التزاوج السلس بين التكنولوجيا ومنهجيات البحث النوعي التقليدي وبين منصة (CQDAS) والبحث النوعي الرقمي حيث تم تقديم نماذج جديده لإدارة المعلومات وتحويل البيانات الى اشكال مختلفة من المعلومات وتنسيق رقمي.

ويقدم العالم الرقمي العديد من الأدوات والمنهجيات المبتكرة، التي تغير بشكل اساسي منهج البحث النوعي، فمن المقابلات الافتراضية الى النسخ بمساعده الذكاء الاصطناعي، ومن ثم اصبحت الخطوط الفاصلة بين التكنولوجيا والبحث النوعي متشابكة بشكل متزايد، التآذر الأوثق بين الأدوات الرقمية ومنهجيات البحث النوعي الباب امام رؤى أعمق ونتائج أدق.

وساهم ظهور تقنيات المعلومات الجديدة والوسائط الرقمية في توسيع نطاق البحث النوعي، واحداث تحول اساسي من خلال التكامل بين التكنولوجيا ومنهجيات البحث التقليدية مما يمثل مرحلة تحويلية في مشهد البحث النوعي المتطور، وساعد على الدمج المتناغم بين اساليب البحث الكمية والنوعية.

لقد أصبح بوسع البحث النوع الرقمي تحليل البيانات الضخمة النوعية من عده فرق في مشروعات دولية، ودعم الوعي التحليلي، بالإضافة الى المساعدة في حفظ السجلات وتنظيم وادارة البيانات النوعية، وتوفير مسار التدقيق، وتحسين اظهار الدقة المنهجية واتاحة فرص واسعة امام الباحثين النوعيين، في انشاء وتطوير النظريات، وتقسيم النص والصورة والصوت والفيديو إلى وحدات يمكن التحكم فيها وفهرستها لتحليلها بشكل متعمق.

وتتيح مجموعة البرامج وظائف تتراوح من الترميز والمذكرات واعادة الصياغة الى التعليقات التوضيحية، والتجميع، وبناء الشبكات، وانشاء الشبكات الدلالية، واسترجاع البيانات والمقارنات والبحث المعجمي وتوضيح الانماط والاتجاهات.

ولقد ادى هذا التقارب بين البرمجيات وتحليل البيانات النوعية إلى ظهور مجال جديد متعدد التخصصات هو علم الاجتماع النوعي الرقمي.

ثانيًا التحول الحسابي من الأساليب التقليدية إلى الادوات الرقمية:

في عام ٢٠٠٧ حدثت حول كبير في ابحاث الانترنت يطلق عليه التحول الحسابي او دراسة البيانات من خلال ظهور أدوات وتقنيات ومنهجيات جديدة فلم يعد الانترنت مجرد فضاء الكتروني بل بدأت الدراسات باعتباره مجموعة من البيانات الاجتماعية والثقافية. وفي هذا الصدد تم نشر فاعلتين نقديتين الأولى بعنوان "علم القرن الحادي والعشرين " والثاني بعنوان" العلم الاجتماعي الحسابي " حيث تم التحول البحثي من الافراد الى المجتمعات، ومن التفكير الفردي الى التفكير الجماعي، ومن السلوك الفردي الى الانماط الاجتماعية.

ويشير مصطلح التحول الحسابي الى العملية التي يتم من خلالها استخلاص تقنيات ومناهج جديدة من علوم الكمبيوتر بما في ذلك تصور المعلومات التفاعلية والتصور العلمي، ومعالجة البيانات والتمثيل الجغرافي المكاني وتحليل البيانات الاحصائية وتحليل الشبكات ومعالجة اللغة الطبيعية ومعالجة البيانات وتعدين النصوص والمجالات ذات الصلة بالعلوم المعرفية والتعلم الآلي وعلوم البيانات، واللغويات الحاسوبية، ليتم تنفيذها في العلوم الانسانية والاجتماعية.

وتساعد الاساليب الرقمية على دراسة التغيير الاجتماعي، والظروف الثقافية باستخدام تقنيات مختلفة عبر الاستفادة من البيانات عبر الانترنت لاكتساب رؤى أعمق حول الاتجاهات والانماط المجتمعية. بالإضافة لاستخدام الخوارزميات والارتباطات التشعبية، وإعادة التغريدات، لمعرفة كيفية تواصل الاشخاص وآرائهم وسلوكياتهم على الانترنت.

ثالثًا: تحويل البيانات والعلوم الانسانية الرقمية والمناهج التحليلية الجديدة:

يجلب العصر الرقمي تحويل البيانات الى نسيج البحث النوعي ذاته، حيث ادى التكامل الرقمي واسع النطاق بين الاساليب التقليدية والجديدة الى اعاده تشكيل كيفية فهم المعلومات وتفسيرها.

ويمثل تحويل البيانات نقلة نوعية في العقلية التحليلية والتنظير، حيث تساعد البيانات الضخمة العلوم الانسانية الرقمية وغيرها في انتاج معرفة ذات معنى حول الظواهر الاجتماعية المعقدة دون الحاجة الى صياغة فرضيات.

لقد أحدث التحول الرقمي ثورة في مشهد البحث النوعي، حيث تقدم البيانات الضخمة منظورًا معرفيًا جديدًا لتصميم وتنفيذ. البحوث الاجتماعية، فلم تعد عملية جمع البيانات وتحليلها تستند الى

البيانات التجريبية، وانما أصبحت البيانات والأساليب الرقمية والخوارزميات المتقدمة وخاصة معالجة اللغات الطبيعية مصادر أساسية للإدراك. وأصبح استخدام تحليل البيانات عبر أدوات البرمجة اللغوية العصبية يضمن اجراء البحث النوعي بشكل أكثر منهجية وشمولية.

رابعًا المهارات الرقمية للباحثين النوعيين:

في العالم الرقمي أصبح اتقان استخدام الأدوات والأساليب الرقمية أمرًا ضروريًا للباحثين النوعيين. ومع ذلك فان التباين الواضح في فهم المهارات التحليلية ومهارات تكنولوجيا المعلومات واضح بين الكثيرين في هذا المجال.

ومن خلال الانغماس في عالم التكنولوجيا الديناميكي يتمكن الباحثون من سد فجوة الكفاءة، وتقديم حلول مبتكره تتراوح بين تقنيات جديدة لتصور البيانات إلى تنفيذ خوارزميات التعلم الآلي في البحث النوعي. وقد ادى دمج المنهجيات والأدراك في مجالات العلوم الانسانية الرقمية، واللغويات الجماعية، وتحليل البيانات الضخمة وعلوم الكمبيوتر إلى إعادة تحديد ملامح تحليل البيانات النوعية وتسخير القوة الحسابية للآلات ودقتها لتحقيق فهم دقيق للسلوك الفردي الاجتماعي

خامسًا: الرقمية والمنهجية التعاونية والعمل الجماعي:

تشجع الشبكات الرقمية على التواصل والتعاون والمشاركة، حيث أصبح تحليل البيانات النوعية بمساعدة البرامج والخوارزميات أكثر تعاونية ومنهجية وتفاعلية في العلوم الاجتماعية.

هناك تحول من رقمنة البحث النوعي إلى ترميز البيانات وتحليلها، والتفكير التعاوني وجمع البيانات التعاونية عبر الانترنت وترميز البيانات التعاونية والتحليل التعاوني، والكتابة التعاونية الامر الذي يتيح إجراء البحث النوعي رقميًا، وبشكل تعاوني على الويب أو الحوسبة السحابية وإدارة المشاريع والمهام، وإعداد كتاب الرموز والترميز وتحليل البيانات ونموذجها، والتفسير والتنظير، والكتابة النهائية.

لقد ادى ظهور الحوسبة السحابية والمنصات القائمة على شبكة الانترنت، إلى توسيع امكانيات التعاون خارج الحدود الجغرافية الأمر الذي ساعد الباحثين على الاتصال والتعاون على مستوى العالم ويمكن اجراء التحليل والبحث التعاوني على ثلاثة مستويات: (متعددة التخصصات – دولي– تعاون الممارسين والأكاديميين). ويتمتع التعاون البحثي والتحليل التعاوني بمزايا منهجية عديدة تتمثل في المصداقية التحليلية والانعكاسية المنهجية، والتفكير الذاتي.

المراجع

١- كوكارتز، أُودو (٢٠١٩) التحليل النوعي للمحتوى من بدايات كراكاور إلى تحديات اليوم أودو كوكارتر فى مجلة الفن، المجلد ٢٠ العدد ٣.

2- Altheid David (1987) Ethnographic Content Analysis Qualitative Sociology Vol. 10. 65-77 10.1007/BF0094269

3- Ahede, D (1996) Qualitate media analysis. Qualitative Research Methods, Vol 38, Thousand Oaks Sage .

4- Bengtsson, Mariette (2016) How to plan and perform a qualitative study using content analysis, in Nursing Plus Open, vol. 2, No. 8.

5- Allyn and Bacon, Boston (2001) Qualitative research methods for the social sciences.

6- Bergman M. M. (2010), Hermeneutic content analysis: Textual and audiovisual analyses within amixed methods framework. in Tashkon A., Teillie C. (lids.), SAGE.

7- Blassing, sina (2022) Content Analysis in the Research Field of Political Communication: The Self- Presentation of Political Actors, in Sprinderlink.

8- Bryda, Grzegorz and Costa, Antinio (2023) Qualatative Research in Digital Era: Innovations, Methodologies and Collaborations, in Journal of Social Science, VOL. 12, No-10

9- Burnard, R (1995), Interpreting text: an alternative to some current forms of textual analysis in qualitative research.

10- Columbia University Mailman School of Public Health. (n.d.). Content analysis. Retrieved from at [https://www.publichealth.columbia.edu/research/population-health-methods/content-analysis].

11- Contanzaro, M (1988), Using qualitative analytical techniques N.F. Woods, M. Catanzaro (Eds.), Nursing: research theory and practice, The CV Mosby Company, St.Louis.

12- Creswell J. W., Plano Clark V. L. (2017). Designing and conducting mixed methods research (3rd ed.). Sage .

13- De Casterlé B. D., Gastmans C., Bryon E., Denier Y. (2012). QUAGOL: A guide for qualitative data analysis. International Journal of Nursing Studies, Vol.49, N.3.

14- Delve, Ho, L., & Limpaecher, A. (2024). Ethnographic Content Analysis: A Practical Introduction.

15- Downe-Wamboldt, B. (1992). Content analysis: Method, applications, and issues. Health care for women international, Vol. 13, No.3.

16- Dey I. (1993). Qualitative data analysis: A user-friendly guide for social Scientists. London, Endland: Routledge.

17- Elo, S., Kaariainen,M., Kanste, O., Polkki, T., Utriainen, K., & Kyngas, H. (2014). Qualitative content analysis: A focus on trustworthiness. SAGE Open. 4(1), 2158244014522633.At[https://journals.Sagepub.com/doi/10.1177/2158244014522633.

18- Emden C., Hancock H., Schubert., Darbyshire P.(2001). A web of intrigue: The search for quality in qualitative research. Nurse Education in Practice,1.

19- Emden C., Hancock H., Schubert S., Darbyshire P.(2001). A web of intrigue: The search for quality in qualitative research. Nurse Education in Practice,1.

20- Gerbner, G.,Holsti, O.R., Krippendorff, K., Paisley, W.J.& Stone, Ph.J. (Eds.) (1969). The analysis of connunication content. New York: Wiley. Gerwin, C.(1994). Streb in der Schule – Belastungswahrehung von Lehrerinnen und Lehrern. Zeitschrift fur Padagogische Psychologie, 8, 41-53.

Huber, G.L. (Ed.) (1992). Qualitative Analyse. Computereinsatz in der Sozialforschung. Munchen: Oldenbourg Verlag.

21- Hsieh, H.F.,& Shannon, S.E.(2005). Three approaches to qualitative content analysis. Qualitative content analysis. Qualitative health research, 15(9), 1277-1288. At[https://www.researchgate.net/publication/7561647_Three_Approaches_to_Qualitative_Content_Analysis.

22- Jura, Jarostaw and kaluzynska, Kaja (2023) Mixed Integrative Heuristic Approach in content analysis: a study of the image of China in Africa based on mixed-methods approach International Journal of Social Research Methodology,Vol. 26, No. 1.

23- Kracauer, S. (1952). The challenge of qualitative content analysis. Public Opinion Quarterly, Vol. 16, No.5.

24- Krippendorff, K. (1969). Models of messages: three prototypes. In G. Gerbner, O.R. Holsti, K. Krippendorff, G.J. The Analysis Communication Content, New York, Wiley.

25- Krippendorff, K. (1980). Content analysis. An Introduction to its Methodology. Beverly Hills: Sage.

26- Krippendorff K. (2018). Content analysis: An introduction to its methodology (4^{th}).

27- Lebart L.(1994). Complementary use of correspondence analysis and cluster analysis. In Greenacre M.J., Blasius J.(Eds.), Correspondence analysis in the social sciences (pp. 162 – 178). Academic.

28- Lebart L., Salem A., Berry L.(1998). Exploring textual data. Springer Science& Business Media.

29- Liebhart, K., & Bernhardt, P.(2017). Political Storytelling on Instagram: Key aspects of Alexander Van der Bellen's Successful 2016 presidential election campaign. Media and Communication, 5(4), 15.

30- Matovic, Natasa and Ovesni, kristinka (2023) Interaction of quantitative and qualitative methodology in mixed methods research: integration and/or combination In International Journal of Social Research Methodology.Vange 26, 2023 - Issue 1 VoL, 26, NO.1.

31- Mayring, Philipp (2000). Qualitative Content Analysis [28 paragraphs]. Forum Qualitative Sozialforschung/Forum: Qualitative Social Research, 1(2), Art. 20, [http://nbn-resolving.de/urn:nbn:de:0114-fqs0002204].

32- Neuendorf, K., & Kumar, A. (2017). Content analysis. In G. Mazzoleni (Ed.), <The> international encyclopedia of political communication. Wiley-Blackwell.

33- Patton, M. Q. (2002). Qualitative research and evaluation methods Vol. 3, Sage publications.

34- Punziano, G, Falco, Cand Trezza, D (2022) Digital Mixed Content Analysis for the Study of Digital Platform Social Data: An Illustration from the Analysis of COVID-19 Risk Perception in the Italian Twittersphere in JMix Method's Res, Vol-17, No. 2

35- Snelson C. L. (2016). Qualitative and mixed methods social media research: A review of the literature. International Journal of Qualitative Methods, vol, 15, No.1. 10.1177/160940691562457

36- Tilley, Brian (2020) "I Am the Law and Order Candidate": A Content Analysis of Donald Trump's Race-Baiting Dog Whistles in the 2016 Presidential Campaign.

37- Zait, Anat, Zaidman (2020) Encyclopedia of Quality of Life and Well Being Research in SpringerLink.

38- Zhang, Y., & Wildemuth, B. M. (2009). Qualitative analysis of content. In B. Cronin (Ed.), Annual Review of Information Science and Technology Vol. 43, No.6.

Ain Shams Journal of Media Research

A Scientific Journal Issued by the Faculty of Mass Communication, Ain Shams University

Issue 1: January/June 2025

Editor-in-Chief: Prof. Heba Shahin

Deputy Editors-in-Chief:

Prof. Elsayed Bahnassy

Professor of Marketing Communications, Faculty of Mass Communication, Ain Shams University.

Prof. Salwa Suliman

Deputy for Education and Students' affairs, Faculty of Mass Communication, Ain Shams University

Prof. Ahmed Farouk Radwan

Professor of Public Relations and Advertising, University of Sharjah

Prof. Amani Albert

Head of Public Relations and Advertising Department, Faculty of Mass Communication, Beni Suef University.

Managing Editor: Dr. Flora Ekram

Technical Director: Dr. Menna Abdelhamid

Editorial Secretary: Dr. Marwa Said

Website: https://jasm.journals.ekb.eg/

Email: ASJMR@masscomm.asu.edu.eg